دور التربية الفكرية في مواجهة التطرف

ا..د. وعد ابراهيم خليل
مركز بناء السلام والتعايش السلمي / جامعة الموصل
professornakibson@gmail.com

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/٨ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٢٠

ملخص :

ان التعامل مع درس التربية الاسلامية يجب ان يبنى على اساس ان هناك شركاء في الوطن نعيش معهم ونتفاعل معهم ونتعاون معهم لكي نحيا بامن واستقرار ، لذا لابد ان نبدأ من تلاميذ المرحلة الابتدائية لنقدم لهم فكرة مبسطة عن المكونات الاخرى التي تقاسمنا العيش في مجتمعنا لكي ينموا ويترعرعوا وهم مدركين لما حولهم من ثقافات دينية وعرقية وقومية متنوعة ، وهذا ما سعت اليه دراستنا في مقترح كتابنا المساعد هذا الذي سيسهم بتربية فكرية رصينة تعتمد على استخدام العل والتحليل والمعرفة الثقافية بالاخر واحترامه وتقبله كشريك أساسي في الوطن وبذلك نغلق الباب على الأفكار المتطرفة التي تشوه صورة الاخر . ان اعتماد منهجية التربية الفكرية القائمة على الجانب العقلاني المنطقي في التحليل والفهم والمعرفة المستندة على الحقائق والمعلومات سترسخ لدى الطلبة هذه المنهجية مستقبلا وتجعلهم اكثر حرصا في البحث عن المعلومات والتفكير بها بدلا من تلقيها والتاثر بها كما يحصل الان ، انها منهجية علمية ستراتيجية تركز على المعرفة والتحليل وهي تتناسق مع التطور الذي تشهده العملية التعليمية على مستوى العالم ككل .

الكلمات المفتاحية التربية, الفكر, المعرفة, التطرف,

مقدمة :-

يعد درس التربية الاسلامية اداة غير فاعلة للتعريف بالمكونات الدينية والعرقية والقومية الاخرى الموجودة في المجتمع العراقي لاسيما وانه يقدم وجهة نظر خاصة بالدين الاسلامي الذي يمثل النسبة الاكبر في مكونات سكان العراق، لذا تقدم دراستنا مقترح لكتاب مساعد في مجال (التربية الفكرية) يمكن ان يدرس في كل مناطق العراق كونه يقدم المكونات على اختلاف انواعها في المجتمع العراقي بطريقة مبسطة ومقبولة لعقلية طلبة المرحلة الابتدائية وليكون مرحلة تمهيدية لبناء فكرة سليمة عن المكونات في المراحل الدراسية اللاحقة .

اولا : مشكلة الدراسة :

تعاني المكتبات المحلية عموما ومناهج المرحلة الابتدائية خصوصاً من نقص واضح في مجال التعريف بالمكونات الموجودة في المجتمع العراقي مما شكل فجوة معرفية لدى طلبة هذه المرحلة والمراحل اللاحقة في هذا الموضوع الحساس الذي استغل من قبل التنظيمات الارهابية لتشوه صورة هذه المكونات كما يحلو لها وتعتبرها (كافرة) يجب محاربتها والقضاء عليها من خلال فكر متطرف مريض .

لذا تحاول دراستنا الاجابة على التساؤل الاتي :

هل يمكن معالجة هذا الخلل من خلال تحديث الكتب المنهجية او ايجاد كتب مساعدة تسهم في الحد من التطرف ؟

ثانيا : اهمية الدراسة :

تنبع اهمية الدراسة من خطورة هذا الموضوع لاسيما في المرحلة الراهنة التي شهدت نموا مطردا للفكر المتطرف والعنف في المجتمع العراقي والذي افرز تنظيما ارهابيا لم يشهد له العالم مثيل من حيث ارتكابه لابشع جرائم القتل والتهجير والتنكيل بحق مختلف مكونات المجتمع وتدميره لحضارة وتراث العراق الذي يمتد الى الالاف السنين ، فضلا عن تشويه صورة الاسلام ليس على الصعيد العالمي بل حتى على الصعيد الداخلي الذي سبب اضعاف التماسك المجتمعي وشكلا تهديدا حقيقياً للتعايش السلمي الذي كان يعد ابرز سمات الشعب العراقي ، ان التعريف بالمكونات الاخرى الشريكة في المجتمع ضرورة ملحة لاسيما لاطفال المرحلة الابتدائية والمراحل الدراسية اللاحقة لانه سيسهم بتشكيل (صورة الاخر) هذه الصورة التي تعرضت الى تشويه متعمد من قبل الافكار المتطرفة التي بثها تنظيم داعش الارهابي في ظل غياب او ضعف الوسائل التي تقدم صورة اكثر وضوحا عن هذه المكونات .

ثالثا : اهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق الاهداف الاتية :-

١- تسليط الضوء على افتقار المكتبات المحلية والمناهج الدراسية لكتب تقدم مكونات المجتمع العراقي بصورة مبسطة للأحداث (طلبة الابتدائية والمتوسطة) .

٢- تنبيه الادارة التربوية الى الاهتمام بمادة التربية الفكرية باعتبارها مصدرا للتعريف بالديانات والمذاهب والاعراق الاخرى الشريكة في المجتمع .

٣- تقديم مشروع كتاب مساعد ممكن ان يدرس مع مادة التربية الاسلامية او مواد اخرى مثل الاجتماعيات لاعطاء فكرة مبسطة عن شركاء الوطن .

٤- رفع توصيات ومقترحات للجهات المعنية لتبني هذا المقترح .

رابعا : تحديد المصطلحات :

أ) ***الكتاب*** : يعرف لغويا : كتبه كتبا وكتابا : خطه ، واكتتبه : استملاه ، والكتاب : مايكتب فيه (الفيروزابادي ، ٢٠٠٨ ، ص١٣٩٢) ، ويعرفه معجم المعاني الجامع : الكتاب : اسم والجمع كتب ، والكتاب هو الصحف المجموعة (معجم المعاني الجامع ،www.almaany.com ، بتاريخ ٢٠١٩/٣/٢). وتُعرَّف الكتب على أنّها تلك الحَواضن التي تحتضنُ المعلومات

والخبرات بشتّى أنواعها وصُوَرها، لتضعها بين يدي القارئ؛ حتى يتسنّى له الاستفادة منها، وهي فوق ذلك تمتازُ بترتيب مُحتوياتِها؛ بحيث تتدرّج مع القارئ، وتنتقل به من جزءٍ إلى آخر، وهذا التّرتيبُ يُساعد القارئَ على الإلمام بكافّة الجَوانب التي يَحتاج إلى التّعرف إليها، والمُتعلّقة بالموضوع العامّ للكتاب (موقع موضوع ، www.mawdoo3.com ، بتاريخ ٢٠١٩/٣/٢) .

ونعرفه اجرائياً : مجموعة من الفصول المكتوبة لشرح وتوضيح موضوع او مجموعة موضوعات يقوم بكتابتها مؤلف او اكثر مطبوعة في مجلد واحد او مجلدات عدة .

ب) ***التربية الفكرية*** : يمكن لنا القول إن التربية الفكرية معنية إلى حد كبير بتثقيف العقل وتنمية القدرة على النظار والحجاج. ويدرك المتتبع لتطور الفكر الإنساني أن هذه الغاية؛ أي تثقيف العقل نادى بها الفلاسفة منذ القدم . (حرب ، ٢٠٠٠ ، ص٧٦)

كما عرفت من وجهة نظر أخرى على انها : عملية تستهدف تنمية تقدير العقل وإعماله إعمالا صحيحا للقيام بوظائفه المختلفة، في إطار حدوده وإمكاناته دون تبخيس له أو تقديس له (العسري ، ٢٠٢٣ ، ص٢٤٠) .

ونقصد بالتربية الفكرية في بحثنا هذا : التربية الثقافية التي تقوم على اعمال العقل والفهم الصحيح للثقافات والديانات الأخرى دون الاعتماد على الصورة النمطية عن تلك الثقافات والديانات .

ت) ***التربية الدينية*** : عمليةٌ تجري عن طريق تزويد الفرد بالرؤية النظرية، والأحكام العملية المنسجمة مع الفطرة الإنسانية، بعيداً عن الجبر والإكراه، بهدف الوصول إلى السعادة الدنيوية والأخروية المنشودة المتمثّلة بمعرفة الله تعالى (المعارف https://www.almaaref.org .بتاريخ ٢٠١٩/٢/٢٨)

وتعرف ايضا بانها : عملية تهدف إلى تعميم التعليم الديني في المدارس بهدف مساعدة الطّالب في بناء شخصيّة متوازنة، تتكامل فيها المعرفة الدينيّة مع الخلق السليم ليصبح ملتزماً ومساهماً في تطوير المجتمع نحو الأفضل (جمعية التعليم الديني ، www.islamtd.org ، بتاريخ ٢٠١٩/٢/٢٨) .

ويطلق عليها ايضا (التربية الاسلامية) والتي تعرف على انها : عملية منظمة تهدف الى احداث تغيير في سلوك الافراد بما ينسجم والشريعة الاسلامية في جوانب النفس الانسانية كافة العقلي والروحي والعاطفي الى اقصى حد ممكن على ايدي اكفاء مؤهلين (بيت الحكمة بغداد بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٢٧، http://www.baytalhikma.iq) .

ويمكن تعريفها اجرائياً بـ: عملية تهدف الى اعادة تشكيل شخصية طالب المدرسة على اسس دينية تضمن له مستوى معرفي واخلاقي .

خامسا: دور المدرسة في تعزيز التعايش السلمي بين المكونات ونبذ التطرف:

تعد المدرسة واحدة من اهم المؤسسات التي تسهم في تعزيز التعايش السلمي بين مكونات المجتمع المختلفة وذلك لكونها تعد القاعدة الاساسية في تشكيل السلوك العام للطلبة من خلال ما تقدمه من قيم تربوية وانسانية واخلاقية يتعلم من خلالها الطلبة كيفية التعامل فيما بينهم ، فهي المؤسسة الثانية التي تستكمل عملية التنشئة الاجتماعية بعد الاسرة ومن خلالها يتم تدعيم قيم المحبة والتسامح والتعاون والتعايش .

فالمدرسة تمتلك من الفرص ما لاتملكه اي مؤسسة اجتماعية اخرى في تشكيل نمو الطفل والمراهق ، فبعد دخول الطفل للمدرسة تصبح نسبة كبيرة من وقته بل من حياته خاضعة للمدرسة ، حتى وان كان الطفل بعيد عنها فالمدرسة تؤثر فيه من خلال ما تلزمه به من واجبات مدرسية واجتماعية واخلاقية ، والواقع ان جميع مظاهر الحياة في المدرسة تترك اثارها على الطفل في عملية التنشئة الاجتماعية كالادارة المدرسية والمعلم والنشاطات والمكتبة واماكن الجلوس واللعب والاصدقاء وما الى ذلك (العيسوي ، ١٩٨٥، ص٢١٧) ، ان التنشئة الاجتماعية وغرس القيم هي حصيلة مجموعة من الجهود التي تقوم بها مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية ، ولايمكن تعلمها بشكل كلي في الكتب والمقررات الدراسية بل تعتمد بالدرجة الاولى على الممارسات والتطبيقات التي تتم داخل المدرسة وخارجها ، ان غرس وادراج ثقافة وقيم المجتمع في المنظومة التعليمية يتطلب افقا زمنيا طويل الامد حتى تؤتي اكلها وتنضج ثمارها ، وان تحقيق الاهداف التربوية يتطلب ترجمتها الى اجراءات عملية خاصة باعداد رجال التربية وتهيئة المجتمع المدرسي لادراك تلك الاهداف المرجوة (حكيمة ، ٢٠١٤ ، ص٣١) .

إن التعليم هو مفتاح بناء الشخصية والتكوين الفكري للمواطن الذي هو الوسيلة والغاية في آن واحد ولا يصح ذلك إلا عن طريق التعليم المدرسي الذي هو أداة لإنتاج وتنمية النشء وإكسابهم قيم الولاء والانتماء وخاصة إذا كان المحتضن الدولة التي ينبغي إن تساوي الفرص والحقوق بين أبناء الشعب ليتربوا في حضنها الدافئ الأمين ليصبحوا مستعدين وقادرين علي القيام بالواجب والتضحية (موقع وكالة كيفه للانباء http://www.kiffainfo.net بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٢٩) .

من المعروف ان العملية التعليمية ترتكز على ثلاثة محاور هي : (المعلم ، الطالب ، المنهج) ، لذا فان اعداد المعلمين بشكل جيد يعد ضرورة قصوى يجب الاهتمام بها فهو محور العملية التربوية واساسها وهو من يقود سفينة العلم ويوصلها الى بر المعرفة والامان ، وفي العراق يتعرض اعداد المعلمين الى مشاكل عدة تبدأ من التخبط في اعتماد سياسة واضحة ومستقرة لاعداد المعلمين وتاهيلهم الى اعتماد معايير سليمة وواقعية تلائم المجتمع العراقي للتعامل مع المعلمين وفتح مستويات مختلفة من الاعداد (معاهد ، كليات تقدم دراسات اولية ، كليات تقدم دراسات عليا) ، فضلا عن المشكلة الابرز في قبول الطلبة في هذه المعاهد والكليات اذ نلاحظ إن معظم الطلاب الذين سدت في وجوههم أبواب الكليات قد وجدوا أنفسهم أمام الأمر الواقع الذي اضطرهم إلى اللجوء إلى الدورات التربوية ، ومعاهد المعلمين ذات السنة الدراسية ، أو السنتين ،ودون رغبة منهم ، ليصبحوا بين عشية وضحاها معلمين تسلم لهم الرسالة وهم على مستوى من الضحالة لا تؤهلهم للقيام بها على الوجه الصحيح (موقع وكالة انباء براثا http://burathanews.com ، بتاريخ ٢٠١٣/١/٢٦) .

وعلى صعيد الكتاب المنهجي الذي يعد الركن الثاني في العملية التربوية المدرسية اذ يوفر المادة التعليمية للمعلم لكي يتولى شرحها وتبسيطها للطالب عبر الدروس التي يلقيها طيلة العام الدراسي ، وهو مرجع اساس للطالب يمكنه من الوصول للمادة التعليمية في اي وقت حتى لو لم يكن المعلم موجوداً .

ان تطوير المناهج الدراسية في المرحلة الابتدائية هدف تسعى اليه وزارة التربية كون هذه المرحلة تعد القاعدة الاساسية لتشكيل المعرفة والعلم عن التلاميذ كما انا تزودهم بالقيم والاعراف التربوية والاخلاق والتقاليد المجتمعية التي ينتج عنها نواة الوعي لديهم . فقد شهدت الكتب المنهجية للمراحل الدراسية كافة تغييرات عديدة بعد ٢٠٠٣ في الشكل والمضمون ، وكاي عملية تغيير يظهر فيها نتائج سلبية وايجابية لان بعضها يكون مدروس بدقة والاخر تم نتيجة لظروف خارجة عن العملية التربوية بسبب ضغوط سياسية واجتماعية ودينية .

واذا ما ركزنا الحديث عن كتب التربية الاسلامية في المدارس الابتدائية فسنجدها عموما كتب جيدة ، لكن المشكلة فيها انها احادية الاتجاه في تعليم التربية الاسلامية وتحاول تجنب الديانات والطوائف الاخرى عدا الديانة اليهودية التي تصرح بان اتباعها هم (المغضوب عليهم) .

الألفاظ	شَرْحُها
الحمدُ للهِ	الشكرُ للهِ
ربِّ العالمين	خالِقُ النّاس ومالك أمورهم ومدبّر أحوالهم.
الرحمنُ الرحيمُ	هما من أسماء اللهِ الحُســـنى ومعنى الآية (الشكرُ والثناءُ لخالِقنا الرحيم بعباده والمشفق عليهم) .
مالِك يوم الدين	الذي يملك يوم القيامة يوم الحساب والجزاء على الأعمال .
إيّاك نستعين	نطلبُ العـون منك ، أي : من الله سبحانه.
اهدِنا الصراط المستقيم	وفقنا للثبات على طريق واضحٍ لا اعوجاج فيه وهو الإسلام .
صراط	طريق .
الذين أنعمت عليهم	المسلمون الذين وفقتهم للإسلام .
المغضوبِ عليهم الضالين	اليهود. أشباه اليهود في الضلال.

وقد اتهم البعض واضعي منهج التربية الاسلامية بانه يثير الكراهية والفتن تجاه المكونات الاخرى في المجتمع العراقي ، وقد اثيرت هذه المشكلة وتم طرحها بشكل مثير في مواقع التواصل الاجتماعي ، لكن وزارة التربية اكدت ان كتب التربية الاسلامية لجميع المراحل الدراسية تخلو من أي اساءة لأي مكون في المجتمع العراقي وأن ما يروج له البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي هو ادعاء باطل بوجود موضوعات في المنهج العراقي تتنافى مع قيم المجتمع العراقي من خلال عرض صفحة مأخوذة من منهج لاحدى الدول المجاورة الى العراق والادعاء زوراً وبهتاناً بأنها موجودة في المنهج العراقي (المديرية العامة للمناهج ، http://www.manahj.edu.iq/ بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٢٤) .

وهذه المشكلة لاترتبط بكتب التربية الاسلامية في العراق فقط بل في المنطقة ، يقول الشيخ محمد زكي البداري أمين عام اللجنة العالمية للدعوة الإسلامية بالأزهر: مادة التربية الاسلامية من أهم المواد التي يجب التركيز عليها، وجعلها جزءاً أساسياً من التعليم في مدارسنا، وهذه مسؤولية تحتمها الظروف والتحديات التي تواجه الأمة كلها، ولم يعد كافياً أن نقدم للطالب في كل مراحل الدراسة مجرد قشور سطحية حول أحكام الصلاة والصوم وغيرها من العبادات أو كيفية أداء الشعائر، فنحن اليوم أمام طوفان من الفكر المتشدد يحاصر أبناءنا في كل مكان، ولهذا فلابد أن نعمل على حمايتهم من خلال المناهج، وبلا شك، فإن المدرسة هي خط الحماية الأول في مواجهة دعاة الفتنة والتشدد والتطرف فيجب أن نعلم الأطفال منذ الصغر المنهج الديني من خلال الاهتمام بالتربية الاسلامية بحيث يكتسب الأطفال العلم الديني الصحيح منذ الصغر على أيدي المعلمين المخلصين المؤهلين الذين يتمتعون بالوسطية والاعتدال (صحيفة الاتحاد الامارتية ، منشور بتاريخ ٢٠١٦/١٠/١٤ /www.alittihad.ae) .

كل رسالات الأنبياء كانت نوعاً من التربية الفكرية بدءاً من إعادة الناس إلى فطرة التوحيد، والتخلص مما طرأ عليهم من انحرافات وخرافات في الاعتقاد والسلوك، وتوجيه تفكيرهم إلى مصالح ومنافع يستعينون بها في تحقيق مهمة الإنسان في تزكية النفس وبناء العمران المادي والمعنوي، لينتهي سعيهم إلى خيرهم في الدنيا والآخرة (ملكاوي ، ٢٠٢١ / ص١١) .

لكن تبقى المشكلة قائمة في الفراغ الفكري والمعرفي الذي تركته كتب التربية الدينية بابتعادها عن تقديم صورة مبسطة عن المكونات الاخرى للاطفال توسع مداركم حولها وتعطيهم انطباعاً اوليا عن شركاء الوطن ، وهذا ما تم استغلاله

من قبل التنظيمات الارهابية التي قدمت الفكر المتطرف كبديل للفراغ المعرفي الموجود في كتب التربية الاسلامية والذي عرف كل المكونات الاخرى غير المسلمة على انها (كافرة) لابل انا بالغت في تطرفها وكفرت ابناء الدين الواحد ممن لايؤمنون بفكرها الاحادي المتشدد .

لهذا تبدأ المجتمعات الواعية في نشر ثقافة التعايش بين الاطفال اولا، صعودا الى الفئات العمرية الاخرى، ولكن هي تضمن اولا نشر هذه الثقافة بين الاطفال لكي ينمو الانسان وهو حاملا في تكوينه الفكري والسلوكي، ثقافة التعايش والاندماج في المجتمع، بغض النظر عن الاختلافات الفكرية والعرقية والدينية وما شابه، لهذا لا تتعرض مثل هذه المجتمعات الى اية ازمة او حالة من حالات التطرف، والتعصب والتكفير كما يحدث في بعض المجتمعات والدول الاسلامية، حيث يلجأ كثيرون الى تكفير الاخر، لمجرد الاختلاف في الرأي، او الفكر او الدين او الثقافة او العرق وما شابه (موقع شبكة التبأ المعلوماتية www.annabaa.org بتاريخ ٢٠١٨/٣/٧) .

لذا فان التركيز على التربية الفكرية سيكون أداة ممتازة لمواجهة التطرف ، اذ تظهر ضرورة التربية الفكرية للفرد بأن التراث الثقافي لا ينتقل من جيل إلى جيل بالوراثة ولكنها تكتسب نتيجة للعيش بين الجماعة وإن التربية ضرورية للطفل الصغير لكي يتعايش مع مجتمعه كما أن الحياة البشرية كثيرة التعقيد والتبدل وتحتاج إلى إضافة وتطوير وهذه العملية يقوم بها الكبار من أجل تكيف الصغار مع الحياة المحيطة وتمشيا مع متطلبات العصور على مر الأيام.

أما حاجة المجتمع للتربية الفكرية فتظهر من خلال الاحتفاظ بالتراث الثقافي ونقله إلى الأجيال الناشئة بواسطة التربية وكذلك تعزيز التراث الثقافي وذلك من خلال تنقيته من العيوب التي علقت به والتربية هنا قادرة على إصلاح هذا التراث من عيوبه القديمة وبهذا الإصلاح مع المحافظة على الأصول (موقع شبكة الالوكة ، https://www.alukah.net/culture ، بتاريخ ٢٠١٧/١/٢٥) .

سادسا : مقترح الكتاب المساعد :

١) :المبررات :

ان درس التربية الدينية او (التربية الاسلامية) مهم جدا في بناء المنظومة الفكرية والثقافية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية لانه يقدم معلومات اساسية في الدين واركانه وعقائده وفرائضه وينظم العلاقة العمودية بين الانسان وربه ويقدم تعليمات ومبادئ العلاقة الافقية بين الناس جميعا وهذا مانريد التركيز عليه ، اذ ان درس التربية الدينية او الاسلامية يعلم التلميذ كيف يعامل اخاه المسلم ويحترمه ولايغتابه ولايضره ويعامله بالحسنى ويساعده وقت الضيق ويزوره في المرض وغيرها من المواقف الحياتية ، ويتعلم ايضاً ان المسلم للمسلم كبنيان يشد بعضه بعضا وان مثل المؤمنين كمثل الجسد الواحد يشد بعضه بعضا كما قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم **(انظر نص الحديث كاملاً في كتاب الامام النووي ، رياض الصالحين ، باب تعظيم حرمات المسلمين ، وصحيح البخاري ، باب تعاون المؤمنين مع بعضهم بعضا)** ، لكن المشكلة في الابتعاد عن ذكر الديانات والطوائف والملل الاخرى الموجودة في المجتمع وذكرها هامشياً وبقائها غامضة لدى التلميذ وهنا تكمن المشكلة لان ذلك يشكل فراغاً خطيراً في معرفة التلميذ بمحيطه

الاجتماعي والثقافي ، ان هذا الفراغ الثقافي سيثير تساؤلات عديدة عند تلاميذ الابتدائية عند سماع اسم مكون ما ، من هم ؟ ماهي ديانتهم ؟ كافرة ؟ مؤمنة ؟ معنا ؟ ضدنا ؟ تكرهنا ؟ تحبنا؟ كيف اتعامل معها ؟ كيف تنظر الي ؟ بماذا تشبهني ؟ ....الخ ، هذا الفراغ استغل ابشع استغلال من قبل المتطرفين والتنظيمات الارهابية ودخل بمفرده لسد هذه الفجوة وقدم صورة مشوهة عن باقي المكونات الشريكة في المجتمع ، اذ يرى أنصار هذا الفكر المتطرف ضرورة القصاص والعقاب في مواجهة بقية الخلق من غير المسلمين، أو بمعنى أصح من غير المؤمنين ، فبدلاً من الاحتكام إلى مقولة لا إكراه في الدين تعمد هذه الفرق أو المجموعات إلى التكفير وإصدار الأحكام بالإدانة والتجريم والردة (wikipedia.org www. بتاريخ ٢٠١٩/٣/١)

٢) :فكرة الكتاب :

تاليف كتاب مساعد يدرس في المرحلة الابتدائية مع مناهج درس الدين (التربية الاسلامية) ونقترح ان يكون عنوان الكتاب المساعد(التربية الفكرية) كونه يقدم معلومات ثقافية ودينية عن باقي الديانات والطوائف والمكونات الموجودة في المجتمع العراقي ، يعرض لكل مكون من مكونات المجتمع العراقي في ابسط صورة ممكن تقديما للطفل في هذه المرحلة دون الخوض في تفاصيل عميقة للدين او المذهب او العرق مع التاكيد على المشتركات الموجودة بينه وبين المكونات الاخرى مثل (اللغة او الملبس او الطقوس او العادات والتقاليد الشائعة) اذ يشترك كل مكونات المجتمع العراقي بعادات وتقاليد واعياد واكلات وازياء مشتركة نتيجة لتعايشهم على مدى مئات السنين في اماكن مختلفة من العراق حتى تجاوز ذلك الامر الى حصول زواج بين مكونات مختلفة في الاعراق والانتماءات وانصهار المكونات مع بعضها البعض بشكل كبير حتى اختفت فيه اصول بعض هذه المشتركات الاجتماعية .

٣) :آليات التنفيذ :

تقوم لجنة مختصة من شخصيات دينية وعرقية وقومية مرموقة بكتابة ملخص مبسط يقدم تعريف واضح للمكون الواحد يستخدم لغة بسيطة مفهومة خالية من المصطلحات المعقدة ومتلائمة مع المرحلة العمرية والفكرية لتلاميذ الابتدائية يتضمن هذا الملخص المعلومات الاتية :

١- الاسم الشائع للمكون
٢- اماكن تواجد المكون في المحافظات العراقية
٣- طبيعته (دين ، طائفة ، مذهب ، عرق)
٤- لغته
٥- اعياده
٦- ابرز طقوسه (صوم ، صلاة ، ..الخ)

مثال : يمكن استخدام الرسوم التي توضح الأزياء لكل مكون كما في الصورة

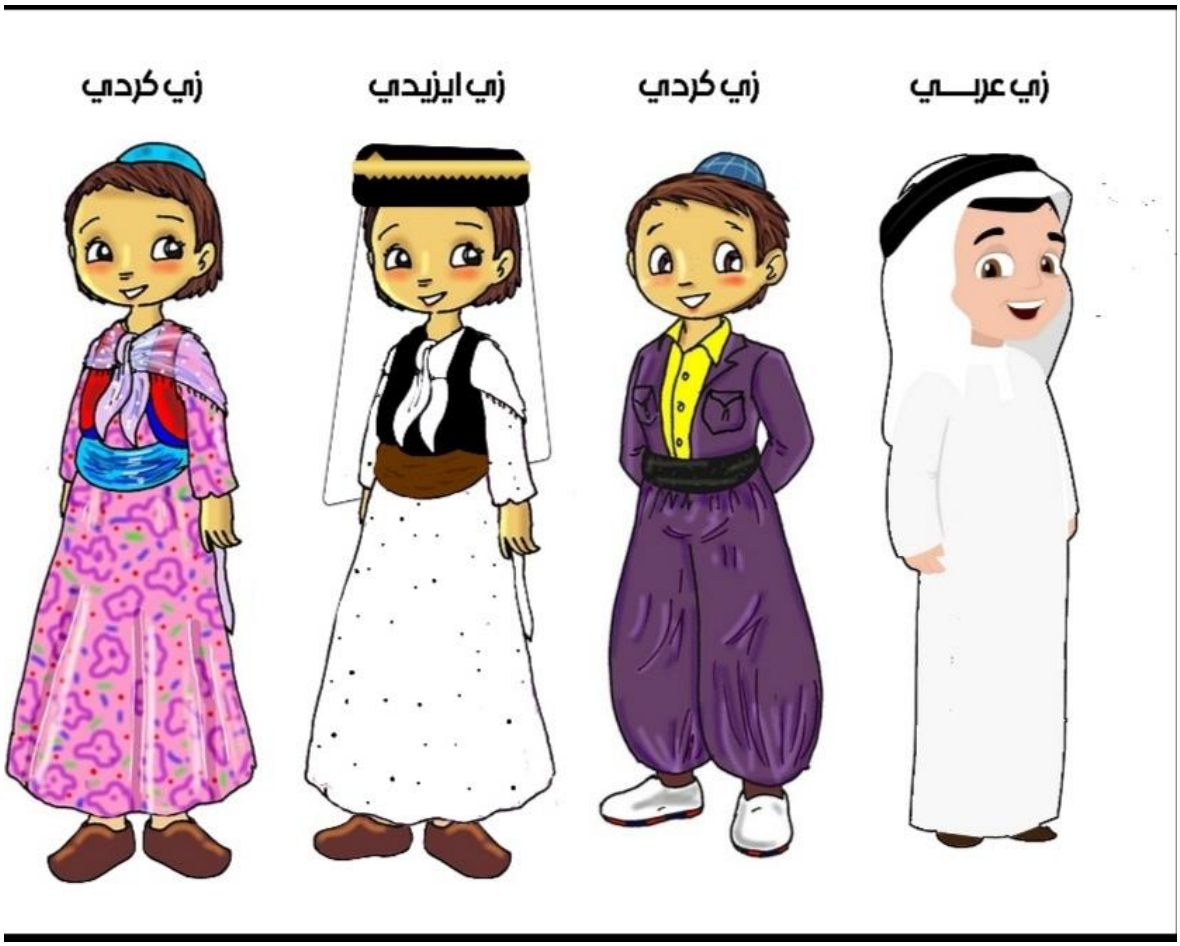

مع مراعاة ابراز مفاهيم التعايش السلمي والتماسك المجتمعي لدى كل مكون واحترام مقدساتها التي تمثل الارث الثقافي لكل المجتمع العراقي ، وتجنب عرض كل مايثير النعرات الطائفية والعرقية والخلاقات القومية والمذهبية .

ثم تحال الى لجنة من خبراء في الاشراف التربوي لتشذيبها وتعديلها بطريقة تربوية يستوعبها اطفال المرحلة الابتدائية بسهولة وتضمن تحقيق الاهداف التربوية المرجوة من خلالها ، وتقوم لجنة ثالثة من مختصين بعلم الاجتماع والتاريخ والمهتمين بالفلكلور الشعبي بتقديم معلومات عن ابرز المشتركات الاجتماعية والثقافية بين هذه المكونات مثل (الطقوس المشتركة كالصوم والصلاة والازياء المشتركة بن المكونات واللغات واللهجات المشتركة فضلا عن الموروث الشعبي الغني بقصص وعادات وتقاليد اجتماعية تمتد الى الاف السنين) وتختار اللجنة منها اشهر وابسط المشتركات لتقدمها للتلاميذ بصورة مبسطة ومفهومة لدى جميع المراحل الدراسية ، واخيراً يقوم مختصين في مجال الكومبيوتر والتصميم برسم بتكوين شخصيات اطفال كارتونية ترتدي ازياء كل مكون لتستخدم كوسائل ايضاح توصل الفكرة بسلاسة ومتعة للتلاميذ .

٤) :الجهات الداعمة للمشروع :

نتامل ان يدعم هذا المشروع اكثر من جهة دولية ومحلية ، اولها وزارة التربية او وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، ومن الجات الدولية (اليونسكو او اليونسيف) .

سابعا : المقترحات والتوصيات :

١- دعوة اللجان المختصة لتاليف كتب مماثلة للمراحل الدراسية المتوسطة والاعدادية او اضافة فصول جديدة على مواد التربية الاسلامية تتضمن التعريف بالمكونات الاخرى الدينية والعرقية والقومية .

٢- استحداث مادة التربية الفكرية التي تهتم ببناء فكر التلاميذ في مرحلتي الابتدائية والمتوسطة وتساعدهم على خلق فكر اجتماعي انساني سليم بعيدا عن التطرف بكافة اشكاله .

٣- الاهتمام باعداد مدرسي التربية الاسلامية واشراكهم في دورات تطويرية تركز على تنمية المستوى المعرفي والفكري وتشذيبه من الافكار المتطرفة .

٤- تعزيز النشاطات الاجتماعية المشتركة بين طلبة المراحل الابتدائية كاقامة احتفالات بسيطة ومسابقات خلال الاعياد والمناسبات الدينية والقومية واشراك جميع الطلبة فيها واعتبارها مناسبات للجميع .

٥- القيام بزيارات مدرسية الى مدارس ومناطق المكونات الاخرى في مختلف المحافظات لتعزيز ثقافة التعايش السلمي والتماسك المجتمعي .

٦- اقامة المعارض التراثية في المدارس التي تهتم بتاريخ وعادات وتقاليد مكونات المجتمع العراقي والتشجيع على الحفاظ عليها واستمرارها .

المصادر :-

أ) الكتب :

١- محمد منصف العسري ، مدخل الى التربية الفكرية ، مجلة جامعة الزيتونة الدولية ، العدد ١٣ ، ٢٠٢٣

٢- عبدالرحمن العيسوي ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ١٩٨٥، ص٢١٧

٣- فتحي حسن ملكاوي واخرون ، التربية الفكرية في سياق النهوض الحضاري المنشود ، فرجينيا ، أمريكا ، مطبوعات المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ٢٠٢١

٤- محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، دارالسلام للنشر ، الرياض ، ١٩٩٧

٥- مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

٦- يحيى بن شرف النووي الدمشقي ، رياض الصالحين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٧.

ب: البحوث والدراسات :

١- ايت حمودة حكيمة ، امية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر ، عدد خاص باعمال الملتقى الدولي الاول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السسيوثقافية في المجتمع الجزائري ، ٢٠١٤ .

٢- ماجد حرب ، التربية الفكرية بوصفها خبرة علمية ، بحث منشور في مجلة الفكر الإسلامي المعاصر ،تصدر عن المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، واشنطن ، الولايات المتحدة الامريكية ، مجلد ٢٥ ، العدد ١٠٠ ، ٢٠٠٠ .

ج: المصادر الالكترونية :

١- ادوم الشيخ محمد ، التربية ضمان للتعايش السلمي ، موقع وكالة كيفه للانباء http://www.kiffainfo.net بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٢٩

٢- تعريف الكتاب ، موقع موضوع ، www.mawdoo3.com ، بتاريخ ٢٠١٩/٣/٢

٣- حسام محمد ، الفكر المتطرف .. المواجة تبدأ من مناهج الدراسة ، صحيفة الاتحاد الامارتية ، منشور بتاريخ ٢٠١٦/١٠/١٤ على موقع الصحيفة الالكتورني /www.alittihad.ae

٤- حسين علي الحمداني ، التعليم في العراق المشاكل والحلول ، موقع وكالة انباء براثا http://burathanews.com ، بتاريخ ٢٠١٣/١/٢٦

٥- سعدي جاسم عطية ، تقويم كتاب التربية الاسلامية للصف الرابع الاعدادي في ضوء معايير الكتاب الجيد ، بحث مقدم الى ورشة عمل (مناهج التربية الاسلامية للمدارس الثانوية .. دراسة نقدية ، بيت الحكمة بغداد بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٢٧ ، متاح على موقع بيت الحكمة http://www.baytalhikma.iq

٦- سمير مثنى علي ، التربية الفكرية ، موقع شبكة الالوكة ، https://www.alukah.net/culture ، بتاريخ ٢٠١٧/١/٢٥

٧- علي حسين عبيد ، ثقافة التعايش وقبول الاخر ، موقع شبكة التبأ المعلوماتية www.annabaa.org بتاريخ ٢٠١٨/٣/٧

٨- معجم المعاني الجامع ، موقع المعاني ، www.almaany.com ، بتاريخ ٢٠١٩/٣/٢

٩- موسوعة ويكيبيديا ، ايدولوجيا داعش ، https://ar.wikipedia.org ، بتاريخ ٢٠١٩/٣/١

١٠- موقع المعارف https://www.almaaref.org .بتاريخ ٢٠١٩/٢/٢٨

١١- موقع جمعية التعليم الديني ، www.islamtd.org ، بتاريخ ٢٠١٩/٢/٢٨

١٢- وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج ، بيان منشور على موقع المديرية http://www.manahj.edu.iq/ بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٢٤

ڕۆڵی پەروەردەی ڕۆشنبیری لە بەرەنگاربوونەوەی توندڕەوی

پرۆفیسۆر دکتۆر. وەعد ئیبراهیم خەلیل - ناوەندی بنیاتنانی ئاشتی و پێکەوەژیانی ئاشتیانە / زانکۆی موسڵ

پوختە

پوختە: مامەڵەکردن لەگەڵ وانەی پەروەردەی ئیسلامی دەبێت لەسەر بنەمای ئەوە بێت کە هاوبەش هەیە لە نیشتماندا کە لەگەڵیاندا دەژین، کارلێک دەکەین و هاوکاری دەکەین بۆ دڵنیابوون لە ئاسایش و سەقامگیریمان. بۆیە پێویستە لە خوێندکارانی قوتابخانەی سەرەتاییەوە دەست پێبکەین بۆ ئەوەی بیرۆکەیەکی سادەیان بۆ ئەو پێکهاتانەی تر پێشکەش بکەین کە کۆمەڵگاکەمان لەگەڵیاندا هاوبەش دەکەین، بۆ ئەوەی بتوانن بە ئاگایی لە کەلتووری ئایینی و نەتەوەیی جۆراوجۆری دەوروبەریان گەورە ببن. ئامانجی توێژینەوەکەمان لە پێشنیارکردنی ئەم کتێبە پاڵپشتییە، کە

یارمەتیدەر دەبێت بۆ پەروەردەی ڕۆشنبیری پتەو لەسەر بنەمای بەکارهێنانی زانیاری و شیکردنەوە و تێگەیشتنی کەلتووری ئەوانی تر، هەروەها ڕێزگرتن و قبووڵکردنیان وەک هاوبەشێکی سەرەکی لە نیشتمانداا، بەم شێوەیە دەرگا بەڕووی بیروباوەڕە توندڕەوەکان دادەخات کە وێنەی ئەوانی تر دەشێوێنێت. گرتنەبەری ڕێبازێکی میتۆدی بۆ پەروەردەی ڕۆشنبیری لەسەر بنەمای لایەنی عەقڵانی و لۆژیکی لە شیکردنەوە، تێگەیشتن و زانیاری لەسەر بنەمای ڕاستی و زانیاری، ئەم میتۆدۆلۆژیایە لە داهاتوودا لە قوتابیان دەچێنێت و وایان لێدەکات زیاتر هەوڵ بدەن بەدوای زانیاری و بیرکردنەوە لێی بگەڕێن نەک تەنها وەرگرتن و کاریگەری لێیان وەک ئێستا ڕووبدات. ئەمە میتۆدێکی ستراتیژی زانستییە کە جەخت لەسەر زانیاری و شیکردنەوە دەکات، و لەگەڵ ئەو پێشکەوتنانەی کە پڕۆسەی پەروەردە لەسەر ئاستی جیهان بەخۆیەوە دەبینێت، یەکدەگرێتەوە. وشە گرنگەکان: پەروەردە، بیرکردنەوە، زانیاری، تونڕەوی.

The Role of Intellectual Education in Countering Extremism

Prof.Dr. Waad Ibrahim Khalil - Peacebuilding and Peaceful Coexistence Center / University of Mosul

Abstract:

Teaching Islamic Education must be built upon the foundation of sharing homeland with partners including; individuals with whom we live, interact, and cooperate in order to achieve security and stability. It is therefore vital to begin this awareness at the **primary school level** by introducing students to a simplified understanding of the different social, religious, and cultural components that make up our community. This early exposure helps cultivate awareness of the **religious, ethnic, and national diversity** surrounding them.Through the proposal of this supplementary book, this study aims to contribute to intellectual education based on reason, analysis, cultural awareness, respect and acceptance of the other as a partner in the homeland. In doing so, we can put an end to the extremist ideas that distort the image of the other.By adopting an educational methodology rooted in rational thinking, logical analysis, and knowledge derived from facts and evidence, we can shape a generation of students who are curious, thoughtful, and independent in their pursuit of understanding in the future. It will encourage them to seek out information and reflect on it rather than simply receiving and being influenced by it, as is often the case now. This is a **strategic scientific approach** that focuses on knowledge and analysis, and it aligns with the global developments currently taking place in the field of education.

Keywords: education, thought, knowledge, extremism,